

لقاء جريدة الحياة

مع حجة الاسلام وال المسلمين
السيد مقتدى الصدر (أعزه الله)

أجرى اللقاء

مشرق عباس - وسرمد الطائي

الأحد ٢٢/١٢/٢٠١٣



النجف الأشرف

٧٨١٦٢٢٩٣٨

yahoo.com@٩٤٣_alutraath

gmail.com@٤٣.alutraath

طبع في:

دار الضياء للطباعة والتصميم



العراق - النجف الأشرف

٧٨٠١٠٦٠٣

aldhia_company@yahoo.com
www.aldhiaprinting.com

لقاء جريدة الحياة

المقدمة

يأخذ معارضو زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر عليه، إنتقاله إلى الخطاب الهدائي، الداعي إلى التصالح والمشاركة، والافتتاح على الآخرين، بدليلاً من صورة قائد الميليشيا التي رسمت له إعلامياً بعد عام ٢٠٠٣، ويشككون في هذه الإنقالة ودوافعها. لكن مؤيدي تطورات الصدر السياسية والفكرية التي تبلورت بعد عام ٢٠٠٨، يتهمون المعارضين، خصوصاً في الأوساط



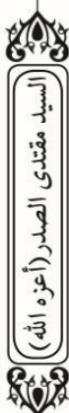
الشّيعية، بأنّهم يرفضون تَمرُّد الصَّدر على تلك الصورة النَّمطِيَّة التي يُراد حَسْبُهُ فيها، ومنافستهم على المساحة السياسيَّة التي يعملون فيها.

الصدر الذي أكَدَ في حوار مع ((الحياة)) أنه لن يشارك تحت أي ظرف في أي حَرَب أهلية، ويسدلُّ على رفضه التَّدْخُل في الشأن السُّورِي، ويقول بشكل صريح إن قاسم سليماني هو الرجل الأقوى في العراق، يحاول أن يُكَرِّسَ منهجاً مُخْتَلِفاً للزعيم الديني والسياسي، فهو يفتح على هامش الحوار معه أقواساً يتحدث فيها عن رؤيته لشكل العلاقة مع العرب كعنصر توازن ضروري في مستقبل العراق، ويصف بالتفصيل ما يمكن تسميته (محنة السُّنَّة العرب) في بلادهم، فهي من وجهة نظره تعود إلى سياسات الإحتلال

وسياسات الحكومة التي ترعى الميليشيات، إضافة إلى أخطاء السنة أنفسهم. وينصح رئيس الوزراء العراقي بالذهاب بنفسه إلى ساحات التظاهر السنية لطمئنهم.

الصدر الذي يحاول تنوع قراءاته، لتجاوز النطاق الديني أَللَّهُمَّ مُؤِيدِيهِ إِلَى تنوع قراءاتهم بدورهم، فعندما أعلن قبل عام اهتمامه بقراءة رواية عزازيل للكاتب المصري يوسف زيدان، نفذت الرواية من الأسواق العراقية في أيام، وهو يرى أن مستقبل تياره يرتبط بتنوع مصادره الثقافية والافتتاح على الآخر.

وهنا نص الحوار مع مقتدى الصدر في منزله بـ(حي الحنانة) في النجف، والذي أُجري بالتعاون



مع صحيفة (المدى) البغدادية.

نبدأ من سؤال افتراضي...

جريدة الحياة:

اتخذتم موقفاً معروفاً من حكومة رئيس الوزراء العراقي (نوري المالكي)، وشاركتم في محاولة إقالتها صيف ٢٠١٢. لو عاد الزمن بكم إلى الوراء، هل تتخذون قرار الذهاب إلى أربيل؟

السيد مقتدى الصدر:

كأني بك تلوّح بالندم على القرار، إذا كان هذا قصدك، أقول: كلا، لستُ نادماً، بل ولا زال الأمر قائماً. فأنا قلتُ لهم في أربيل: إنكم إذا جمعتم (١٢٤) صوتاً فستكون كتلة الأحرار معكم فيكون مجموعكم (١٦٤) وهو كافٍ في سحب

الثقة عن رئاسة الوزراء.

جريدة الحياة:

لَكُنْكَ لَمْ تَقْعُمْ بِزِيَارَةِ إِقْلِيمِ كُرْدِسْتَانِ بَعْدَ
هَذَا التَّارِيخ؟

السيد مقتدى الصدر:

كلا لن أذهب، فإني وكأي فرد من أفراد
الحوزة، بل والمجتمع العراقي عامة، أقول: لا بد
على أخي العزيز مسعود بارزانى من رد الزيارة...
وأنا بانتظاره في النجف الأشرف، وسواء أتى أم
لم يأت، سيبقى صديقاً وشريكاً ليس في السياسة
فقط، بل في جميع الأمور وسيبقى التواصل قائماً
بيننا مهما حدث... فلقد وجدته قائداً ثائراً وسيبقى
كذلك إن شاء الله.

جريدة الحياة:

كتبتم عن توصيف تلك المرحلة، أن قائد فيلق القدس الإيراني قاسم سليماني شارك، بإضافة إلى السيد المالكي، في الضغط عليكم لمنعكم من الذهاب إلى أربيل. هل كان هذا الضغط هو سبب مغادرتكم مدينة قم الإيرانية وتوجهكم إلى بيروت والنجف؟

السيد مقتدى الصدر:

لا، لم يكن هذا السبب على الإطلاق، لا من قريب ولا من بعيد... فأنا لست ممَّن يُحدِّد ويُعلِّق الصداقة وطيب العلاقة على القرارات السياسية واختلاف وجهات النظر الثانوية على الإطلاق، بل وإن اختلفت معهم في بعض الأمور الجوهرية، إلا أنني أحبذ أن أحافظ على علاقات طيّبة مع الجميع

موقع
السيد
الصدر

قدِرُ الْإِمْكَانِ إِلَّا دُولَ الْإِحْتِلَالِ.

جريدة الحياة:

لديكم تقييم خاص لشخصية قاسم سليماني الذي يوصف غربياً بأنه الرجل الإيراني القوي في العراق، كيف وجدتم سليماني؟

السيد مقتدى الصدر:

نعم، كان الرجل الأقوى في العراق حسب ما أفادت به بعض البيانات والاستطلاعات والله العالم... لكن النقطة أو الصفة الأهم في شخصيته هو أنه صاحب مبدأ بالنسبة إلى قضيته وجمهوريته وحكومته ومذهبها، وقد أفنى نفسه من أجلهم... وأنا قلت لها سابقاً وسأكررها: إن حصلنا على عراقيين بنفس هذه الروح لاستطعنا بناء العراق كما هم



الطبعة الأولى
الطبعة الثانية
الطبعة الثالثة

١٠

استطاعوا بناء إيران سياسياً وحكومياً.

جريدة الحياة:

كيف توقع الخريطة السياسية التي ستظهر بعد الإنتخابات البرلمانية المقبلة في ضوء نتائج انتخابات المحافظات الأخيرة. هل تعتقد أن متغيرات عميقة يمكن أن تجري على تلك الخريطة؟

السيد مقتدى الصدر:

لدي عدة أجوبة على هذا السؤال:

الأول: إن الإخوة في (دولة القانون) لم يتوقعوا هبوط شعبيتهم قبل انتخابات مجالس المحافظات التي أجريت قبل أشهر. لذا، فإن النتائج جاءت مُباغِتَةً ومن دون تَوْقُّعٍ منهم، أما

الآن فهم يتوقعون ذلك وسيسعون جاهدين وبكل
ما أوتوا من قوة لكي يُرجعوا المياه إلى مجاريها.

العامل الثاني: إن الحزب الحاكم عادة
وليس في العراق حصراً - ولا أعني دولة القانون -
ولا دولة رئيس الوزراء فحسب، يُجّيرون كل
الإمكانات الحكومية كدعاية انتخابية لهم، مثل:
تشكيل أفواج الجيش والشرطة وكذلك توزيع
الأراضي وحضور افتتاح مشاريع لم يروها من
قبل، بل قام بها غيرهم ومنع الوزراء من حضورها
وافتتاحها على رغم أنها أحد منجزاتهم، بل
وتصرفُ الحزب، والضغط على القضاء العراقي
الذي بات يُبرئ ويُمْيِّع الدعاوى المضادة للحزب
الحاكم، ويفعل ما كان لمصلحته ضد معارضيه.

ثالثاً: إن الشعب العراقي ذا صفة معلومة

وهي مُيوله إلى الحزب الحاكم إلا ما ندر. لذا، يمكن القول بأنه سيكون المُسيطر في الانتخابات المقبلة، إلا إذا اجتمعت الأحزاب الأخرى ومن دون تهميش حتى للحزب الحاكم السابق إن جاز التعبير.

ورابعاً: سيطرة الحزب الحاكم على المفوضية من خلال تبديل وإزاحة بعض أعضاء المفوضية غير المرغوب بهم عند ذلك الحزب سيكون مؤثراً...

العامل الخامس: إن تغيير قانون الانتخابات سيكون كفياً بإيصال ذلك الحزب، لا سيما مع تغيير السياسة.

وأخيراً: إن الدعم الخارجي والأوضاع



الخارجية تفيء بظلالها على العراق وعلى الحزب
الحاكم والله العالم.

جريدة الحياة:

هل هذا يعني أنك لا ترى فرصة للتيار
الصدرى مُتحالفاً مع أطراف سنية وكردية ومدنية
لتشكيل الحكومة؟

السيد مقتدى الصدر:

التحالفات على نوعين:

الأول: تحالف ما قبل الانتخابات، وهو
صعب التتحقق حالياً لما يمُرُّ به العراق من ظرف
طائفى يتَحَمَّ الشَّارع الشعبي في حال التحالف
السُّنِّي - الشيعي أو العربي والكردي من جميع
الأطراف.



الثاني: تحالفات ما بعد الإنتخابات وهي غالباً مبنية على توافقات خلف الكواليس، قد تصل الأمور فيها إلى بيع الثوابت من أجل الكرسي، ونحن غير مستعدين لذلك، فضلاً على أننا لا نملك مجريات الحكم حتى نكون أصحاب قرار من هذه الناحية.

جريدة الحياة:

كان لديكم تقويم مختلف لشكاوى المناطق السنية، هل تعتقد أن هناك مظالم حقيقة لدى سُنة العراق؟ ومن تسبب بهذه المظالم؟

السيد مقتدى الصدر:

من تسبب بهذه المظالم، أطراف عدّة، منها: الاحتلال من خلال بث الفرقـة الطائفـية،

وأيضاً الحكومة العراقية، لأنها العنصر الفاعل في القرار. كذلك الخارطة السياسية التي جعلت من الحكومة ذات تقسيم طائفية، والوضع الخارجي وتفاقم الطائفية في الشرق الأوسط، بل العالم أجمع، ومن الأسباب أيضاً ذوبان الروح الوطنية والأبوية عند الجميع لا الحكومة فحسب، بل حتى السياسيين والأحزاب والمؤسسات العامة وغيرها.

مع هذا، فإن السنة أنفسهم شاركوا في التسبب بظلم السنة، بسبب انتشار التشدد العقائدي، وترك زمام الأمور أحياناً إلى تنظيم (القاعدة)، وخوف السنة وانكماشهم من التنظيمات الإرهابية، وميل بعضهم إلى (القاعدة) وحزب الهدام (حزب البعث) وعدم تعاونهم مع الأصوات الوحدوية ودعاة الوطنية... على سبيل المثل: كم

من مرّة صلينا خلفهم ولكنهم لم يُعلّموا، وقد طلبنا
 منهم وهم يرفضون.

جريدة الحياة:

كيف يمكن معالجة مثل هذه المظالم اليوم،
 هل هناك مواطنون من الدرجة الثانية في العراق؟

السيد مقتدى الصدر:

شخصياً أرى أن هناك عدة طرق لحل الأزمة مع إخواننا، منها: زيارة رئيس الوزراء (نوري المالكي) مناطق التّظاهر الغربي والشمالي، وتشكيل لجان إسلامية مشتركة من أجل وضع بعض الحلول الاستراتيجية لا الآنية، وإصدار بيان مشترك لشجب جميع أنواع الإرهاب والمليشيات الحكومية، والتشقيق لزع الخوف من قلوب سُنة

العراق من الذين هيمنوا على أغلب مناطقهم وأعني: تنظيم (القاعدة) وأمثاله.

في الوقت نفسه أرى أن المسئولية تقع على الجميع، وتصدر الشخصيات العلمائية والحكومية المسئولية، وبالنسبة لي لا أسمح بأن يكون هناك مواطنون من الدرجة الثانية والأولى... فالكل كأسنان المشط ولا أفضلية إلا بالتقوى والوطنية.

جريدة الحياة:

هل ترون أن مستقبل العراق يتجه إلى قسمة الطوائف أو المكونات، أم إلى دولة المواطنة؟

السيد مقتدى الصدر:

حسب المعطيات الحالية، فالعراق متوجه إلى التقسيم الطائفي سياسياً واجتماعياً وعقائدياً.

جريدة الحياة:

لكن، هناك تداولٌ واسع في النجف لتبنّي
مفهوم (الدولة المدنية)، كيف تعرّفون مثل هذه
الدولة ودور الدين فيها؟

السيد مقتدى الصدر:

الدولة المدنية أو دولة المواطنَة الحقيقية
هي التي تُعطي للجميع هوية واحدة بغضّ النظر
عن الدين والمذهب والعرق والطائفة، إلا أن
المختلف فيه هو أن ذلك لا يكون إلا بسلوك
العلمانية ونزع الدين عن السياسة، وأنا أقول: إن
هذا لا يمكن تطبيقه، إلا من خلال أسلمة المجتمع
وتشقيقه على الأسس والنُّظم الإسلامية الحقيقية
وروح العدل والمساواة ومن خلال التسامح
والأخوة الحقيقية ونزع حب الدنيا والتسلط الأبوي

دون الأنانية والحاكم المُتَفَسِّخ الذي لا يهتم إلا
بجمع المال والحفظ على الكرسي أياً كان.

جريدة الحياة:

لماذا مثلاً شكلتم كتلة سياسية باسم
(الأحرار) وليس باسم التيار الصدري، ومنعتم
مشاركة رجال الدين ومن يرتدون الزي الديني
فيها؟

السيد مقتدى الصدر:

تسميتها بكتلة الأحرار لها منطلقان:
الأول: عقائدي... التحرر من الشيطان
و سجن الدنيا والتحرر من الظالمين.

والثاني: وطني، بمعنى التحرر من المُحتل
وأذنابه.

أما مَنْعِنَا رجَالُ الدِّين فَلِأَجْلِ الحَفَاظِ عَلَى
سَمْعَتِهِمْ وَعَدْمِ تَشْوِيهِهَا فِي الْخَوْضِ بِأَمْوَارِ سَتَكُونُ
مُبَعِّدَةً لَهَا عَنْ مُحِبِّيهِمْ وَعَنِ الْقَوَاعِدِ الشَّعْبِيَّةِ،
وَلِبَقَائِهِمْ مُشْرِفِينَ وَمُرْشِدِينَ وَنَاصِحِينَ لِمَا يَقُولُ مِنْ
أَخْطَاءٍ حُكُومِيَّةٍ وَمَا شَابَهُ.

جريدة الحياة:

اعترفتم في وقت سابق بأن الضغوط
السياسية الخارجية هي التي دفعتكم إلى قرار تأييد
صفقة تشكيل الحكومة الحالية عام ٢٠١٠، هل ما
زالت تلك الضغوط متواصلة، وهل سنراها في
مفاوضات تشكيل حكومة ٢٠١٤؟

السيد مقتدى الصدر:

لم أقل ذلك، قلت إن هناك ضغوطات ولم

أقل إن لها تأثيراً في قرار تشكيل الحكومة، وفي ذلك فرق كبير... فلست ممن يخضع بسهولة، خصوصاً أن تشكيل الحكومة الحالية كان له مقوّمات كثيرة غير التيار الصدري، كتأييد القائمة العراقية وتأييد الأكراد لها ولست أنا فحسب. نعم، كانت كتلة الأحرار هي بيبة القُبَّان - كما يعبرون - إلا أنها آخر من وافق وليس أول... وهذا واضح لكل مُتّبع. كان همّي أن لا يبقى الشعب بلا حكومة، ظناً مني أنها ستقوم بواجباتها أمام شعبها... ولكن !

جريدة الحياة:

بماذا ترددون على من يتهم التيار الصدري بإرسال مقاتلين إلى جانب نظام الأسد؟

السيد مقتدى الصدر:

الأزمة السورية عبارة عن تصفيّة خلافات
بطُرُق دمويّة، لا أخلاقيّة من جميع الأطراف سواء
المعارضة المُتشدّدة أم غيرها، والمُتضرّر الوحيد
هو الشعب السوري الذي يعيش في خوف ونقص
الأمن والأمان والطعام والغذاء وكل متطلبات
الحياة...

أنادي كل ضمير حي لإنقاذ سوريا، وأنا
مستعد لكل شيء من أجل إيقاف تزيف الدم
الجاري فيها.

وموقفي الرسمي الحقيقى بغض النظر عن
كل ألسن الكذب هو: أن ما يحدث في سوريا
أمر داخلي لا يحق لأحد التدخل فيه، فهو شعب



يريد تقرير مصيره فما دخلني أنا وما دخل السياسة فيها، أتركوا سورياً لسوريا، وكفاكم صراعاً.

جريدة الحياة:

لكن تياركم رفع في إحدى احتفالاته علم الجيش السوري الحر. هل لديكم استعداد لفتح أبواب الحوار مع الجيش الحر والائتلاف السوري المعارض من دون (جبهة النصرة) و(القاعدة)؟

السيد مقتدى الصدر:

لا، ليس لي أي نية لفتح حوار معهم، فالأمر لا يخصّني فقد قلت إنه شأن داخلي محض، أما إذا أردت التكلّم عن الوازع والمنطلق الديني والإسلامي والعقائدي، فأنا على استعداد تام للدخول كطرف وسيط بين الحكومة السورية

السيد
مقتدى
الصدر
(أعزه الله)

وبين المعارضة السياسية غير المسلحة، أما
المسلحة فهي أكيد ترفض أي حوار، لا سيما من
شخص مثلِي... والله العالم.

جريدة الحياة:

كيف تقرأ موقف (حزب الله) اللبناني من
الأزمة في سوريا وهل حصل حوار شيعي - شيعي
بشأن هذا الموضوع؟

السيد مقتدى الصدر:

لهم سياستهم الخاصةولي سياستي
ال الخاصة، ولم يكن هناك حوار فيما يخص سوريا،
ولماذا يكون كل الحوار منصباً على سوريا؟ نعم،
هي الملف الأخطر لكنه ليس الوحيد فالملف
العرaci من جهة والملف البحريني من جهة

وملفات أخرى إسلامية وسياسية كثيرة.

جريدة الحياة:

كيف ترى علاقات العراق الإقليمية،
خصوصاً مع تركيا ومنظومة الدول العربية هل هي
علاقات صحيحة؟

السيد مقتدى الصدر:

أما تقييمي للعلاقات العراقية العربية فهي علاقات مُتذبذبة يغلب عليها الطابع السياسي دون العقائدي والقومي والعرقي... لا سيما مع دول الجوار، ويميل فيها العراق إلى الجانب الإيراني أكثر من غيره... وحسب فهمي، فإن العلاقات العربية - العراقية يختلف منظارها، فهم ينظرون إلى العراق وحكومته كَفِيَّةٍ طائفية يصعب التعامل

معها، لا سيما أن القرار فيها موزع على الأحزاب
ويمكن وصفها بأنها ليست صاحبة القرار الحقيقي
بل هناك قرار "إقليمي - غربي - شرقي".

جريدة الحياة:

لو تَسْنِي لكم رسم شكل معين لسياسة
العراق الخارجية كيف تقترح شكل العلاقة؟

السيد مقتدى الصدر:

أنا اقترح، أولاً: وضع ميثاق إقليمي مع
العراق يكون مبنياً على المصالح العامة المشتركة
من دون التدخل في الشؤون الداخلية، ثانياً: عقد
اجتماعات دورية لأجل وضع حلول ناجعة لما
يدور من مشاكل في الشرق الأوسط. وأيضاً أن
تبعد العلاقات عن العنصر الطائفي فهو سهم قاتل،

وأن تكون العلاقات محصورة بالدول غير المحتلة
العراق، إلا من باب الحصول على التعويضات
وبعض المصالح الأخرى.

جريدة الحياة:

لماذا لم تبادروا إلى زيارات لدول عربية؟

السيد مقتدى الصدر:

أنا على استعداد لتلبية أي دعوة من الدول
العربية ودول الجوار، بل طلبت من بعض الدول
ذلك ولم يكن منهم رد.

جريدة الحياة:

إذا كان العرب مرتاين من شيعة العراق
أحياناً، أليس مناسباً أن يبادر شخص مثلكم، إلى
فتح حوار دائم مع الدول الإقليمية يكون في



صالح شعوب المنطقة ويخفف أزماتها ويقلل من
الإنقسامات؟

السيد مقتدى الصدر:

حاولت فلم أجد أذنًا صاغية لعدة أسباب،

منها:

أولاً: لعلي طرف غير مرضى عنه عند
الطرفين، فإني إن دافعت عن مقدساتي والمرقد
الشيعية -كما في سامراء- بتُّ شيعياً طائفياً يميل
إلى الشيعة، وإن دافعتُ عن المتظاهرين في الأنبار
وانتخاباتهم أو طلبت سحب ثقة من حاكم شيعي
بتُّ عدواً للشيعة، وتعاطف معى السنة قليلاً فقط.
فالاستحواذ -إن جاز التعبير- على القلبيين الشيعي
والسنّي أمر شبه مستحيل.



ثانياً: إن مقتدى الصدر وقع عليه قرار دولي أنه يجب أن يكون مغموراً في العراق ودولياً، عراقياً من خلال إفشاله في الانتخابات، بل عموماً، دولياً من خلال إقصائه عن القضايا الدولية والإسلامية.

وثالثاً: إن ما يحدث من خلاف بين زعماء الشيعة ومعتدلي زعماء العرب، إنما هو أمر سياسي، ومقتدى الصدر لا تعني له السياسة شيئاً، بل إنني إنما أريد التدخل لأجل الصالح العام، ومن أجل وحدة الصف الإسلامي والإنساني فحسب، من دون النظر إلى المغانم السياسية أو ما يحدث خلف الكواليس من صراعات سياسية وحكومية.

جريدة الحياة:

هناك أزمة طائفية واحتقان حقيقي في
المنطقة. هل لديكم رؤية لخريطة الطريق التي
تدرأ الفتنة؟

السيد مقتدى الصدر:

يمكن القول إن أغلب الصدام الطائفي
الحالي هو صدام سياسي يروم فيه البعض إلى
ثبت قواعدهم وكرسيهم وحكومتهم وقوية
دولهم، إلا أنه لا ينبغي الإغفال عن أن له مناشئ
عقائدية وإن كان أكثر المتصادمين سياسيين، إلا
أنه ذو منحى عقائدي ويحدث باسم الدين
والعقيدة. ولو قلنا إن هناك أملاً أو خريطة طريق
لدرء الفتنة، فإنه لا بد من أن تبدأ من الواقع
الأخلاقي والوطني. ومن عدِمت عنده تلك الأمور

الله
يَسِّرْ
لِي
كُلَّ
شَيْءٍ

فيستحيل أن يكون دارئ فتنة، بل سيبقى طرفاً
مؤجّجاً.

جريدة الحياة:

من أين تبدأ الحلول؟

السيد مقتدى الصدر:

هناك حلول مثل الاجتماعات العلمائية (علماء الدين) الدورية لوضع الحلول وللنقاشه العقائدية المعمقة، إضافة إلى وضع برامج تثقيفية وإعلامية مُمنهجة يَسْتَفِيقُ من خلالها الكثير من الساسة والمجتمعات من غفلتهم الطائفية، وعدم دعم الحكومات للشخصيات العلمائية الطائفية وقنواتها البغيضة، بل وعدم دعم الشعوب لتلك الحكومات الطائفية التي تَبْتَني كراسيها على الفتنة



الطائفية. إننا نرى وبكل وضوح أن المجتمع عموماً أو قُل إجمالاً وليس السياسي فحسب، بات يميل كل الميل مع القائد والسياسي الطائفي ويعطيه الإخلاص والأصوات وكل ما يملك من قوة، وهذا بطبيعة الحال سيزيد من خلق شخصيات سياسية طائفية، لكي تناول المحبة والأصوات وبالتالي الفوز بالمكاسب والكراسي وما إلى ذلك.

ولعلني أستطيع أن أقول وبمستوى من المستويات إن السياسة الطائفية استطاعت أن تُجِير و تستعمل الطائفية العقائدية كسلاح وأنصار لها، فجعلت أجسادهم مفخخات تُزيل لها المعارضة من هنا وهناك، إضافة إلى بَث الروح (الجهادية)، أعني: الطائفية، التي بات جهادها على ابن البلد والصديق قبل اليهودي المُحتل والأمريكي

المُحتل، بل جعلت الأولوية لقتل النَّد قبل الضِّد - إنْ جاز التعبير - بمعنى قتل القرین قبل قتل العدو... لكن في نفس الوقت يمكن القول إنَّ الأم الحاضنة لتلك الحكومة الطائفية أو الشخصيات السياسية الطائفية هي القواعد الشعبية الطائفية والأفكار التشدُّدية المقيتة، وَكَانَ تلك الشخصيات والحكومات وليدة الطائفية وجاءت من رَحْم الطائفية، فَلَا بدَ أَنْ تَتَحَلَّ بتلك الروح الشيطانية لا مَحَالَة.

وَأَنَا أَرْكِزُ كثِيرًا عَلَى الشخصيات السياسية والحكومية، لأنَّ ما يَحْدُث حاليًّا في جميع المجتمعات هو سيطرة الحكومات على مقدرات الشعب وأفكاره، بل باتت الشعوب لا تنتفض من أجل دينها ولا لقمة عيشها، فَكُمْ من شعوب



انحرفت عن دينها فسكتت وكم من شعوب
عاشت في فقر مدقع ولم تتفوه ببنت شَفَة، ولكن
ما إن أحَسَّت بظلم سياسي أو إقصاء أو تهميش
حتى بدأت ثورتها وانتفاضتها تتأجج شيئاً فشيئاً،
فالحاكم هو الوضع السياسي، والمُتَصْرِّف
والمُتَحَكِّم هو السياسة الرَّعْنَاء تلك، فإذا استحكِم
الحاكم الطائفي بات جُلُّ المجتمع طائفياً وإن
كانت حاضنته الطائفية من قبل ثلة قليلة، إلا أنها
ستتنامى بسرعة هائلة، فإنك ما إن قَرَبْتَ الحطب
القابل للاشتعال من الوقود وعود الثواب فسيشتعل
لا محالة.

جريدة الحياة:

هل تعتقد أن حواراً مذهبياً حقيقياً وجاداً

يمكن أن يتم؟

السيد مقتدى الصدر:

في ظل الظروف الراهنة لا أعتقد أن هناك حواراً يلوح في الأفق، فالحوار على نوعين: مذهبى عقائدى علمائى، وآخر مذهبى سياسى، الأول: تتبناه الجهات العلمائية شعبياً وبصورة غير رسمية، والثانى: تتبناه بعض الحكومات، ولو أن إيران والسعودية اتفقا على هذا الحوار ولو بصورة تدريجية بعد البدء بالحوار العقائدى العلمائى، يمكن أن تكون هناك نتائج ملموسة.

طبعاً، مع رفع بعض الموانع الأخرى مثل تدخلات الغرب وإبعاد الخلافات السياسية ولو مؤقتاً.

جريدة الحياة:

في هذا السياق فرح الكثيرون بالتقارب
بينكم وبين الشيخ عبدالملك السعدي، ووجوده
إشارة إلى أن رجال الدين يمكن أن يدعموا مبدأ
تقارب لصالح الجميع، لكنكم لم تلتقيا مع بعض؟

السيد مقتدى الصدر:

وَجَهْتُ لِهِ الرَّسَائِلِ وَشَكَرْتُهُ تَحْرِيرِيًّا فِي
أَكْثَرِ مِنْ مُورَدٍ، فَهَلْ وَجَهَ لَنَا رِسَالَةً أَوْ شَكَرَنَا
لِمُوقَفٍ؟ أَرَدْتُ الْلَّقَاءَ بِهِ فِي الْعَرَاقِ، لَكِنْ يَصُعبُ
عَلَى الْذَّهَابِ إِلَى الْأَنْبَارِ وَيَصُعبُ عَلَيْهِ الْمَجِيءُ
إِلَى النَّجْفَ، وَحِينَهَا ذَهَبْتُ إِلَى بَغْدَادَ وَصَلَيْتُ فِي
مَسْجِدِ الْكِيلَانِيِّ، فَتَصَوَّرْتُ أَنَّهُ سَيَأْتِي إِلَى بَغْدَادَ
لِلتَّقِيَّةِ، لَكِنْهُ مَرِيضٌ، نَسَأَلُ اللَّهَ أَنْ يَمُّنَّ عَلَيْهِ

سَعْيَهُ إِلَيْهِ

٣٦

بالصحة والعافية.

جريدة الحياة:

لكنه يعيش في الأردن؟

السيد مقتدى الصدر:

حاولت الذهاب إلى الأردن، ولكن لم أسمع جواباً إلى الآن، وما كان الهدف من الزيارة إلا اللقاء به. وأظنه باتَّ غير مرضى من بعض المُتشدّدين السُّنَّة فتقْلصَ دوره الشعبي، فإنهم لا يريدون للاعتدال علوًّا.

جريدة الحياة:

متى نرى علاقات طبيعية بين الصدر وأميركا والاتحاد الأوروبي مثلاً؟



السيد مقتدى الصدر:

كنت أنوي زياره دول الإتحاد الأوروبي، إلا أنني أصطدم بأكثر من عائق، أولها أنهم لم يعطوا الموافقة على الزيارة، وأيضاً لوجود العضو المحتل العراق (بريطانيا) وهذا ما يجعلني قلقاً من العلاقة معهم... فشعبي قد عانى منهم. أما العلاقة مع الحكومة الأميركيّة، فحالياً هذا مستحيل، ما لم تقدّم أميركا الإعتذار للشعب العراقي عن احتلالها إياه بعد أن تنسحب كلياً وتعوض الأضرار كافة. أما العلاقة مع الشعب الأميركي، فلا أظن أن جميع الشعب مع احتلال حكومتهم العراق، بل الكثير منهم رفض ذلك ولا زال يرفض السياسات الاحتلالية، فلا مانع من توطيد العلاقات الشعبيّة الأميركيّة معنا... إلا أن هذا سيصطدم بمانع وهو



سُلَيْمَان
بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

أن الحكومة الأميركيّة ستمنع ذلك.

جريدة الحياة:

لُكِن البعض يقول إنَّه لو جاء رئيس حُكومة من التيار الصدري، فإن شركات النفط قد يصيّبها القلق من مواقفكم التي قد توصف بالمتشددة أحياناً. كيف تنظرون إلى الشراكات التجاريَّة والاقتصاديَّة للعراق مع الغرب؟

السيد مقتدى الصدر:

وجودها أمر ضروري، لِكَسْبِ الْخَبرَاتِ ولِجُودَةِ الْعَمَلِ، لِكَنْ بِشُرُوطٍ أَبْرَزَهَا عَدْمُ تَدْخُلِهِمْ بِالشَّأْنِ الْعَرَاقِيِّ. وَأَنْ لَا تَكُونُ دُولَةً مُحْتَلَةً لِلْعَرَاقِ حَالِيًّا، وَلَوْ رَمْزِيًّا. وَأَنْ تَكُونُ مِنْ خَلَالِ المُنَاقِصَاتِ النافعة لِلشَّعْبِ لَا مِنْ بَابِ النَّفْعِ السِّيَاسِيِّ

والحكومي، وإبعادها عن شيطان الفساد المالي والإداري العراقي، وأن يكون استثمارها في المناطق الفقيرة لا المناطق الغنية، وأن ترکز في البداية على البنى التحتية لا البناء على أُسس واهية قد تؤول للسقوط عاجلاً لا آجلاً.

جريدة الحياة:

هناك فضائيات ومنابر سُنية وأخرى شيعية تُشير انقساماً حول خلافات تاريخية قديمة، إلا يمكن للمرجعيات المعتدلة أن تَتَّخِذ موقفاً؟

السيد مقتدى الصدر:

إن المرجعيات الشيعية رافضة لوجود هذه المنابر، وأنا سمعت ذلك من بعضهم، إلا أن أمر تلك القنوات ليس بأيديهم، لا سيما أن أغلبها



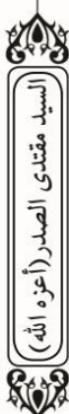
ليس عراقياً، وقرار إغلاقها إما بيد الحكومة أو شخصيات سنية - شيعية طائفية تُبَثُّ من خارج العراق... وأنا من خلال منبركم هذا أدعوا الحكومات وتلك الشخصيات - إن كانت تَعْيِ - إلى أن تغلق تلك القنوات فوراً.

جريدة الحياة:

يحاول بعض رجال الدين من الطائفتين أن يقوموا بمراجعة للقناعات المذهبية السائدة التي تشير الخلاف والانقسام، هل تعتقدون أن الوقت مناسب لحصول مراجعات تُخفِّف من الفرقة المذهبية؟

السيد مقتدى الصدر:

يمكن القول إنه فات الأوان، والله العالم.



فنحن الآن لسنا بصدده المراجعة بل بصدده إنهاء ما
يقع من صدامات وإراقة دماء ومُفخّخات
واغتيالات.

جريدة الحياة:

هناك اعتقاد ديني سائد بأن فرقة واحدة
من المسلمين ستنجو؟ مقتدى الصدر كيف ينظر
إلى هذه الزاوية الثقافية من الإيمان؟ هل يمكن
تحقيق التقارب بين الفرق الإسلامية في ضوء
شيوخ هذه القناعات؟

السيد مقتدى الصدر:

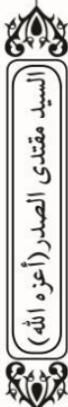
قال تعالى في كتابه العزيز: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ
الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُون﴾ والعبادة هنا الطاعة،
بمعنى أن المغزى الرئيسي من الخلق هو طاعته



سبحانه وتعالى، ومن يُخالف هذا المغزى فهو لا يستحق الحياة والبقاء، بل جزاؤه الزوال لا محالة. فقد ورد في الحديث القدسي: «يا من لم ترض بقدرِي وقضائي أخرج من أرضي وسمائي».

إن الله حق، وهذا قد يكون متسالماً عليه، والحق لا يتعدد غالباً، فإنه كما قال علي بن أبي طالب (سلام الله عليه): «ما اختلفت رأيتان إلا وكانت إحداهما على ضلال»، فالله سبحانه وتعالى، لا يمكن أن يكون داعماً غير الحق، وإبقاء الباطل في الحياة يعني استمراره، وإبقاء الحق في الحياة يعني استمراره هو لا غير.

لكن نجاة فرقة ليس معناه إلقاء الآخرين في النار، بل نجاة الفرق يعني التحاق الآخرين بها



وَثَبُوتُ حَقِّهَا وَأَحْقِيقِهَا، أَيْ بِمَعْنَىٰ: ﴿إِذَا جَاءَ
نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ ١ وَرَأَيْتَ النَّاسَ
يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ٢ فَسَيِّئَتْ يَمْدُودِ
رَبِّكَ وَأَسْتَغْفِرُهُ إِلَيْهِ كَانَ تَوَابًا ﴿...﴾ بِمَعْنَىٰ أَنْ
تَلِكَ الْفَرْقَةُ نَاجِيَةٌ دُنْيَاً وَلَا يُنْسَىٰ فِي يَوْمِ الْحِسَابِ.

والحديث أو الرواية تقول إن هناك سبعين فرقة إحداها ناجية، والسبعين هنا ليس ذلك العدد المعلوم بل يعني الكثرة، كما في: ﴿إِنَّ الْعَدْدَ الْمَعْلُومَ بِلٰ يَعْنِي الْكَثْرَةِ﴾، وهذا يعني أن فرق الإسلام منقسمة ومتشتتة، ولا بد من توحيدها تحت راية واحدة وهي (الحق) وهذا هو المقصود من (الفرقـة الناجـية) أي الداعـية لـالتوحـد ونبـذ الفرقـة

والطائفية والانقسام.

وأرى أن تلك الرواية أو الحديث لم يثبت، لا دلالة ولا سندًا... والله العالم.

جريدة الحياة:

هل يخشى مقتدى الصدر من حرب أهلية في العراق، وأين ستكون منها؟

السيد مقتدى الصدر:

المخاوف موجودة، لا سيما في مثل هذه الظروف الطائفية المقيتة، إلا أنني لن أكون طرفاً في هذه الحرب وإن كان ممن يتمي لـي مُشتراً فيها، فأنا بريء من كل المُشتراكين.

ومن ثم إن الوضع السياسي وإيصال الحكومة الأبوية له المدخلية الأساسية في إلغاء

هذه الحرب أو ثبوتها مع وصول الحكومة
الديكتاتورية الطائفية لا محالة؟

جريدة الحياة:

اتفاق اربيل ٢٠١٠ تضمنَ بنوداً للإصلاح
القضاء والجيش والتأكيد على استقلال السلطات
والهيئات المستقلة واحترام البرلمان. هل سنكون
 أمام لحظة تُعيد خطة الإصلاح تلك؟

السيد مقتدى الصدر:

لا استقلالية حالياً، فجميع السلطات:
القضائية ومفوضية الانتخابات والهيئات المستقلة
والجيش والشرطة والوزارات وغيرها عموماً، باتت
بيدٍ واحدة لا غير... فأين ديمقراطية الغرب
الخادعة الكاذبة؟ وإن الله وإننا إليه راجعون.

جريدة الحياة:

دورة برلمان ٢٠١٠ شهدت تقديمكم دماء
جديدة في كتلة الأحرار. هل كانت تجربة
تشجّعكم على تقديم المزيد من الوجوه الجديدة
كنواب ووزراء؟

السيد مقتدى الصدر:

النواب صعب، حيث أن أغلب
الشخصيات والدماء الجديدة لا أصوات لها،
فدخولهم معنا يعني التردد الإنتخابي... وعذراً،
لكن وجودهم كمختصين وزراء فهذا أمر أدعوه
إليه بشرط الحفاظ على ثوابتنا الوطنية وعدم
الخروج عن مركزيتنا في تحديد المصالح العامة
لا التدخل في شؤون الحكومة وما شابه.

المتخصصون في كتلة الأحرار بصد
دراسة كيفية الجمع بين كسب الأصوات وبين
إلحاق تلك الشخصيات المهمة، ولا يفوتنـي أني
من دعاة إدخال الأقلـيات داخل كتلة الأحرار، لا
سيما أصحاب الحـسـنـ الـوطـنـيـ منـهـمـ، لأـجـلـ عـدـمـ
تهمـيشـ الأـقـلـيـاتـ كـمـاـ حدـثـ سـابـقاـ.

كتـلـةـ الـأـحـرـارـ